قال: لما اجتمع عليّ ومعاوية فقال: ومن كان أحقَّ بهذا الأمر مني؟ قال ابن عمر فتهيأت أن أقوم فأقول: أحقُّ به من ضَرَبَكَ وأباكَ على الكفر فخشيتُ أن يظن بي غير الذي بي.

إنكار عمران بن حصين على قبول الإمارة

وأخرج أحمد عن عبد الله بن الصامت رضي الله عنه قال: أراد زياد أن يبعث عمران ابن حصين رضي الله عنهما على خراسان، فأبى عليه، فقال له أصحابه: أتركتَ خراسان أن تكون عليها؟ قال: فقال: إنّي والله ما يَسُرُّني أن أَصْلَى بحرّها ويصلَوْنَ ببردها، أني أخاف إذا كنت في نحر العدو أن يأتيني بكتاب من زياد فإن أنا مضيتُ هلَكْتُ، وإن رجعتُ ضُرِبَتْ عُنُقي. قال: فأراد الحكم بن عمرو الغفاري عليها فانقاد لأمره. قال: فقال عمران: ألا أحد يدعو لي الحكم؟ قال: فانطلق الرسول، قال: فأقبل الحكم إليه. قال: فدخل عليه فقال عمران للحكم: أسمعتَ رسول الله ﷺ يقول: «لا طاعَةَ لأحَدٍ في مَعْصِيَةِ اللّهِ تبارك وتعالى». قال: نعم. فقال عمران: الحمد لله ـ أو ـ الله أكبر!..

وفي رواية عن الحسن أن زياداً استعمل الغفاريّ على جيش، فأتاه عمران بن حُصين رضي الله عنهما فَلَقِيَهُ بينَ الناس فقال: أتدري لِمَ جئتك؟ فقال له: لِمَ؟ فقال: أتَذْكُرُ قول رسول الله ﷺ للرَّجُلِ الذي قال له أميره: ازم نَفْسَكَ في النار فأذرك فاحْتبِس، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: «لَوْ وَقَعَ فيها لَدَخَلا النَّارَ جَمِيعاً، لا طاعَةَ في مَعْصِيَةِ الله تبارَكَ وَتَعالَى» قال: نعم. قال: إنّما أردتُ أنْ أُذَكِّرَكَ هذا الحديث. قال الهيثمي (٥/ ٢٢٦): رواه أحمد بألفاظ، والطبراني باختصار ورجال أحمد رجال الصحيح. انتهى.

احترام الخلفاء والأمراء وطاعة أوامرهم

ما وقع بين خالد وعمار رضي الله عنهما في سرية

أخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ على سَرِيَّةٍ ومعه في السَّرِيَّةِ عمّارُ بن ياسِر ـ رضي الله عنهما ـ قال: فخرجوا حتى أتوا قريباً من القوم الذين يريدون أن يصبّحوهم[1] نزلوا في بعض الليل. قال: وجاء القومَ النذيرُ[2] فهربوا حيثُ بلغوا، فأقام رجلٌ منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته، فأمر أهله فتحمّلوا[3]، وقال: قفوا حتى آتيكم، ثم جاء حتى دخل على عمّار رضي الله عنه، فقال: يا أبا اليقظان، إني قد أسلمت وأهل بيتي، فهل ذلك نافعي إنْ

(١) «يصبّحوهم»: أي يغيروا عليهم وقت الصباح.
(٢) أي جاءهم من أنذرهم.
(٣) «فتحمّلوا»: تحمّل القوم إذا ارتحلوا.

أنا أقمتُ، فإن قومي قد هَرَبُوا حيثُ سمعوا بكم؟ قال: فقال له عمار: فأقِمْ فأنتَ آمنٌ. فانصرف الرجل هو وأهله. قال: فصبَّحَ خالدُ القومَ فوجدهم قد ذهبوا فأخذ الرجلَ هو وأهله. فقال له عمار: إنَّهُ لا سبيلَ لك على الرَّجُل قد أسلَمَ. قال: وما أنتَ وذاك؟ أتجيرُ عليَّ وأنا الأمير؟ قال: نعم أُجِيرُ عليكَ وأنت الأمير، إنَّ الرجلَ قد آمَنَ ولو شاء لذهبَ كما ذهب أصحابه؛ فأمرته بالمقام لإسلامه. فتنازعا في ذلك حتى تشاتما. فلما قدما المدينة اجتمعا عند رسول الله ﷺ، فَذَكَرَ عمّار الرجل وما صنع، فأجاز رسول الله ﷺ أمانَ عمّار ونهى يومئذٍ أن يُجيرَ أحَدٌ على الأمير. فتشاتما عند رسول الله ﷺ، فقال خالدٌ: يا رسولَ الله، أيشتمني هذا العبدُ عندك؟ أما والله ـ لولاك ما شتمني. فقال نبيُّ الله ﷺ: «كُفَّ يا خالدُ عَنْ عَمّارٍ، فإنَّهُ مَنْ يُبْغِضْ عَمّاراً يُبْغِضهُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يَلْعَنْ عَمّاراً يَلْعَنْهُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ»[1] ثم قام عمار فَوَلّى واتبعه خالد بن الوليد حتى أخذَ بثوبه فلم يزلْ يترضّاه حتى رضي الله عنه ـ وفي رواية أخرى: رضي عنه ـ ونزلت هذه الآية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أمراء السرايا ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ فيكون الله ورسوله هو الذي يحكم فيه، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[2] يقول خير عاقبة. كذا في الكنز (١/ ٢٤٢). وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى، وابن عساكر، والنَّسائي، والطبراني، والحاكم من حديث خالد رضي الله عنه بمعناه مطولاً؛ وابن أبي شيبة، وأحمد والنسائي مختصراً؛ كما في الكنز (٧/ ٧٣). قال الحاكم (٣/ ٣٩٠): صحيح الإسناد ولم يخرّجاه؛ وقال الذهبي: صحيح؛ وقال الهيثمي (٩/ ٢٩٤): رواه الطبراني مطولاً، ومختصراً منها ما وافق أحمد ورجاله ثقات.

ما وقع بين عوف بن مالك وخالد رضي الله عنهما

وأخرج أحمد عن عوف بن مالك الأشجعيّ رضي الله عنه قال: خرجتُ مع من خرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه من المسلمين في غزوة مُؤتة و [رافقني][3] مَدَدِيٌّ[4] من اليمن ليس معه غير سيفه، فنحر رجل من المسلمين جزوراً، فسأله المددي طائفة من جلده فأعطاه إياه، فاتخذه كهيئة الدَّرَقة[5]؛ ومضينا فلقينا جموع الروم، وفيهم رجل على فرس له

(١) هذا من فضائل عمّار رضي الله عنه وكما تعلم أنّ أمه «سمية» أوّل شهيدة في الإسلام.
(٢) [٤/ سورة النساء/ ٥٩].
(٣) زيد من «مسند» أحمد بن حنبل (٦/ ٢٨) و«البيهقي» (٦/ ٣١٠).
(٤) «مَدَدي»: أي من الأمداد الذين جاؤوا ليمدّوا الجيش.
(٥) «الدَّرَقة»: بفتحتين وقاف: الجحفة وأراد بها الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عصب.

أشقر عليه سرج مذهب وسلاح مُذهب. فجعل الرومي يفري بالمسلمين[١]، وقعد له المَدَدي خلف صخرة، فمر به الرومي فعَرْقبَهُ[٢] فخرّ[٣] وعلاه فقتلَهُ وحاز[٤] فرسَهُ وسلاحه. فلما فتح الله للمسلمين بعث إليه خالد بن الوليد رضي الله عنه يأخذ منه السلب[٥] قال عوف: فأتيته فقلت: يا خالد، أما علمتَ أنّ رسول الله ﷺ قضى بالسَّلَب للقاتل؟ قال: بَلَى؛ ولكني اسْتَكْثَرْتُهُ[٦]. فقلتُ: لَتَرُدَّنَّهُ إليه أو لأعرفنَّكها عند رسول الله ﷺ، فأبى أن يردّ عليه.

قال عوف: فاجتمعنا عند رسول الله ﷺ فقصصتُ عليه قصة المَدَدي وما فعل خالد. فقال رسول الله ﷺ: «يا خالدُ ما حملك على ما صنعت؟» قال: يا رسول الله استكثرته. فقال رسول الله ﷺ: «يا خالدُ، رُدَّ عليه ما أخذت منه». قال عوف فقلت: دونك يا خالد ألم أفِ لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «وما ذاك؟» فأخبرته. فغضب رسول الله ﷺ وقال: «يا خالدُ، لا تَرُدَّ عليه، هلْ أنتُمْ تاركون لي أُمَرائي؟ لكم صفْوةُ أمرهم وعليهم كَدَرُهُ». ورواه مسلم، وأبو داود نحوه. كذا في البداية (٤/ ٢٤٩)؛ وأخرجه البيهقي (٦/ ٣١٠) بنحوه.

ما وقع بين عمر وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما في احترام الوالي

وأخرج ابن سعد (٣/ ٢٠٦) عن راشد بن سعد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أُتي بمال فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه، فأقبل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يزاحم الناس حتى خلَص إليه، فعلاه عمر رضي الله عنه بالدِّرة[٧] وقال: إنك أقبلتَ لا تهابُ سلطان الله في الأرض فأحببت أن أعلمك أنّ سلطان الله لن يهابك.

ما وقع بين عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب في سرية

وأخرج البيهقي (٩/ ٤١) عن عبد الله بن يزيد قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في سريّةٍ فيهم أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ. فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو أن لا يَنوّرُوا ناراً؛ فغضب عمر وهمّ أنْ يأتيه، فنهاه أبو بكر وأخبره أنه لم

---

(١) «يفري بالمسلمين»: أي يبالغ في النكاية بهم والقتل «النهاية».
(٢) «فعرقبه»: أي قطع عرقوبه.
(٣) «فخر»: أي سقط.
(٤) «حاز»: قبض.
(٥) «السلب»: هو ما يؤخذ من عدّة المحارب وثيابه وفرسه.
(٦) من «مسند» أحمد بن حنبل (٦/ ٢٨) والبيهقي (٦/ ٣١٠)؛ وفي الأصل: استكثر به.
(٧) «الدرة»: العصا التي يضرب بها.

يستعمله رسول الله ﷺ عليك إلاّ لعلمه بالحرب، فهدأ[1] عنه عمر رضي الله عنه. وأخرجه الحاكم (٣/ ٤٢) عن عبد الله بن بُرَيْدة عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه في غزوة ذات السلاسل ـ فذكره بنحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

حديث عياض بن غنم في احترام الأمير

وأخرج الحاكم (٣/ ٢٩٠) عن جُبَير بن نُفَير أن عياض بن غُنم الأشعري وقع على[2] صاحِب دارا[3] حين فُتِحَتْ، فأتاه هشام بن حكيم فأغلظ له القول، ومكث هشام ليالي، فأتاه هشام معتذراً فقال لعياض: ألم تعلم أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عذاباً يَوْمَ القِيامَةِ أَشَدُّ الناس عذاباً للناس في الدُنيا». فقال له عياض: يا هشام، إنا قد سمعنا الذي قد سمعت، ورأينا الذي قد رأيت، وصحبنا من صحبت؛ ألم تسمع يا هشام رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كانَتْ عنده نَصِيحَةٌ لِذِي سُلْطانٍ فلا يَكَلِّمْهُ بها عَلانِيَةً، وَلْيأْخُذْ بِيَدِهِ، وَلْيَخْلُ بِهِ؛ فإنْ قَبِلَها قَبِلَها، وَإلاّ كانَ قَدْ أَدَّى الّذِي عَلَيْهِ وَالّذِي لَهُ». وإنك يا هشام. لأنت المجترىء أن تجترىء على سلطان الله، فهلاّ خشيتَ أن يقتلك سلطان الله فتكونَ قتيلَ سلطان الله؟ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه. وقال الذهبي: فيه ابن زريق واهٍ. وأخرجه البيهقي (٨/ ١٦٤) بهذا الإسناد مثله. وذكره في مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٩) بدون ذكر مخرّجه، ثم قال: رجاله ثقات وإسناده متصل. وأخرجه أحمد عن شُرَيح بن عبيد وغيره، قال: جَلَدَ عياضُ بن غنم صاحبَ دارا حين فُتحت، فأغلظ له هشام ـ فذكر الحديث بنحوه ـ قال الهيثمي (٥/ ٢٢٩): رجاله ثقات إلا أني لم أجد لشريح من عياض وهشام سماعاً وإن كان تابعياً.

قول حذيفة في شهر السلاح على الأمير

وأخرج البزّار عن زيد بن وهب قال: أنكر الناس على أمير في زمن حُذَيْفَة رضي الله عنه شيئاً، فأقبل رجل في المسجد ـ المسجد الأعظم ـ يتخلّلُ الناس[4] حتى انتهى إلى حُذَيْفَة وهو قاعد في حَلْقة، فقام على رأسه فقال: يا صاحبَ رسول الله ﷺ، ألا تأمُرُ بالمعروف

---

(١) «فهدأ»: أي فسكن.

(٢) «وقع على»: أي ضربه.

(٣) «دارا»: بلد بالعراق.

(٤) «يتخلّل الناس»: أي دخل بين خلالهم وهي الفُرج التي بينهم «مختار».

وتنهى عن المنكر؟ فرفع حذيفة رضي الله عنه رأسه فعرف ما أراد، فقال له حذيفة: إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لَحَسَنٌ، وَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ أن تشهرَ السلاح[1] على أميرك. قال الهيثمي (٥/ ٢٢٤): وفيه حبيب بن خالد وثّقه ابن حِبّان، وقال أبو حاتم: ليس بالقويّ انتهى.

حديث أبي بَكْرة في احترام الأمير

وأخرج البيهقيّ (٨/ ١٦٣) عن زياد بن كسيب العدويّ قال: كان عبد الله بن عامر يخطب الناس، عليه ثياب رقاق مُرَجَّل[2] شَعرُه. قال: فصلّى يوماً ثم دخل. قال: وأبو بَكرة جالس إلى جنب المنبر، فقال مِرداس[3] أبو بلال: ألا ترون إلى أمير الناس وسيدهم يلبس الرقاق ويتشبه بالفُسّاق؟! فسمعه أبو بَكْرة[4] فقال لابنه الأُصَيلع: ادعُ لي أبا بلال، فدعاه له. فقال أبو بَكْرة: أما إني قد سمعت مقالتك للأمير آنفاً، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أكرمَ سُلْطانَ اللهِ أكْرَمَهُ اللهُ، وَمَنْ أهانَ سُلْطانَ اللهِ أهانَهُ اللهُ»

طاعة الأمير إنما تكون في المعروف

وأخرج الشيخان عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: استعملَ النبيُّ ﷺ رجلاً من الأنصار على سرية؛ بعثهم وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا. قال: فأغضبوه في شيء فقال: اجمعوا لي حطباً، فجمعوا، فقال: أوْقِدُوا ناراً، فأوقدوا، ثم قال: ألم يأمُرْكُمْ رسولُ الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا: بلى. قال: فادْخُلُوها. قال: فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: إنّما فَرَرْنا إلى رسول الله ﷺ من النار. قال: فَسَكَنَ غَضَبُهُ وطفئت النار. فلما قدموا على النبي ﷺ ذكروا ذلك له، فقال: «لَوْ دَخَلُوها ما خَرَجُوا مِنْها، إنّما الطّاعَةُ في المعروفِ». وهذه القصة ثابتة أيضاً في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما، كذا في البداية (٤/ ٢٢٦). وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس، وابن أبي شَيْبة عن أبي سعيد بمعناه. وسمّى أبو سعيد الرجل الأنصاريّ عبد الله بن حذافة السهميّ؛ كما في الكنز (٣/ ١٧٠)، وهكذا سمّاه في البخاري عن ابن عباس، كما في الإصابة (٢/ ٢٩٦).

---

(١) «أن تشهره»: أن تسله وترفعه.

(٢) «مرجّل»: ممشّط.

(٣) «مرداس»: من الخوارج.

(٤) «أبو بكرة»: الثقفيّ الطائفيّ مولى النبيّ ﷺ، سكن البصرة وكان من فقهاء الصحابة، مات في خلافة معاوية رضي الله عنه.

حديث ابن عمر في احترام الأمير

وأخرج أبو يَعْلى، وابن عساكر ـ ورجاله ثقات ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ كان في نفر من أصحابه فأقبل عليهم فقال: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ؟» قالوا: بلى، نشهدُ أنك رسول الله. قال: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ طَاعَةُ اللهِ طَاعَتِي؟» قالوا: بلى، نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله، ومن طاعة الله طاعتك. قال: «فَإِنَّ مِنْ طَاعَةِ اللهِ أَنْ تُطِيعُونِي، وَمِنْ طَاعَتِي أَنْ تُطِيعُوا أُمَرَاءَكُمْ، وَإِنْ صَلَّوْا قُعُوداً فَصَلُّوا قُعُوداً». كذا في الكنز (٣/ ١٦٨).

وصيته ﷺ لأبي ذر في احترام الأمير

وأخرج ابن جرير عن أسماء بنت يزيد أنّ أبا ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه كان يخدم رسولَ الله ﷺ، فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد، فكان هو بيته يضطجع فيه؛ فدخل رسولُ الله ﷺ ليلة إلى المسجد فوجد أبا ذرّ نائماً منجدلاً[1] في المسجد، فركله رسول الله ﷺ برجله حتى استوى قاعداً. فقال له رسول الله ﷺ: «ألا أراك نائماً فيه؟» فقال أبو ذر: أينَ أنام يا رسول الله؟ ما لي من بيت غيره. فجلس إليه رسول الله ﷺ فقال: «فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ؟» فقال: إذاً ألحق بالشام فإنّ الشام أرضُ الهجرة، والمحشر، والأنبياء، فأكون رجلاً من أهلها. قال: «فكيفَ أنتَ إذا أخرجوكَ من الشام؟» قال: إذاً أرجع إليه، فيكون بيتي ومنزلي. قال: «فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ ثَانِياً؟» قال: آخذ سيفي فأقاتل حتى أموت. فشكر[2] إليه رسول الله ﷺ فأثبته بيده فقال: «أَدُلُّكَ على ما هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذلكَ؟» قال: بلى ـ بأبي وأمي يا رسول الله ـ فقال رسول الله ﷺ: «تَنْقَادُ لَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ، وَتَنْسَاقُ لهم حَيْثُ ساقُوكَ؛ حتى تَلْقَانِي وَأَنْتَ على ذلكَ» كذا في الكنز (٣/ ١٦٨)، وأخرجه أيضاً أحمد عن أسماء نحوه. قال الهيثمي (٥/ ٢٢٣). وفيه شَهْرُ بن حوشب، وهو ضعيف وقد وُثّق. انتهى.

وأخرجه ابن جرير أيضاً عن أبي ذرّ رضي الله عنه بنحوه، وفي حديثه قال: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ منها؟» قلت: آخذ سيفي فأضرب به من يخرجني. فضرب بيده على منكبي ثم قال: «غفراً يا أبا ذرّ! تنقادُ معهم حيث قادوك، وتنساقُ معهم حيث ساقوك وَلَوْ لِعَبْدٍ أَسْوَدَ». قال: فلما أنزلت الرَّبَذَة أقيمت الصلاة فتقدم رجل أسودُ على بعض صدقاتها. فلما رآني أخذ ليرجع ويقدّمني فقلت: كما أنت! بل أنقادُ لأمر رسول الله ﷺ.

---

(١) في الأصل «منجدلاً» والتصويب من «النهاية» ومعنى «منجدلاً»: ملقىً على الأرض.

(٢) وفي نسخة «فكشر إليه».

وأخرجه أيضاً عبد الرزاق عن طاووس، وفي حديثه: **فلما خرج أبو ذرّ رضي الله عنه إلى الرَّبَذة فوجدَ بها غلاماً لعثمان رضي الله عنه أسود، فأذّنَ وأقام ثم قال: تَقَدَّمْ يا أبا ذرّ. قال: لا، إن رسول الله ﷺ أمرني أن أسمعَ وأطيعَ وإن كان عبداً أسود. فتقدّم فصلّى خلفه.** كذا في الكنز (٣/ ١٦٨). وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، والبيهقي، ونُعَيم بن حَمّاد وغيرهم عن عمر رضي الله عنه قال: «**اسمع وأطع وإن أُمّر عليك عبد حبشي مُجَدَّع**[1]، **إن ضربك فاصبر، وإن أمرك بأمر فائتمر، وإن حرمك فاصبر، وإن ظلمك فاصبر، وإن أراد أن ينقص من دينك فقلْ: دمي دون ديني ولا تفارق الجماعة**». كذا في كنز العمال (٣/ ١٦٧).

حديث عمر رضي الله عنه في احترام الأمير وقصته مع علقمة في ذلك

وأخرج يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح إلى الحسن قال: **لقي عمر رضي الله عنه علقمة بن علاثة في جوف الليل ـ وكان عمر يُشَبِّه بخالد بن الوليد رضي الله عنه فقال له علقمة: يا خالد، عَزَلَكَ هذا الرجل! لقد أبى إلا شُحّاً**[2]، **حتى لقد جئتُ إليه وابن عم لي نسأله شيئاً، فأما إذا فعل**[3] **فلن أسأله شيئاً. فقال له عمر: هيه فما عندك؟ فقال: هم قومٌ**[4] **لهم علينا حق فنؤدي لهم حقّهم وأجرُنا على الله. فلما أصبحوا قال عمر لخالد: ماذا قال لك علقمة منذُ الليلة؟ قال: والله ما قال لي شيئاً. قال: وتحلف أيضاً.** ومن طريق أبي نَضْرة نحوه وزاد: **فجعل علقمة يقول لخالد: مَهْ يا خالد،** ورواه سيف بن عمرو من وجه آخر عن الحسن وزاد في آخره: **فقال عمر: كلاهما قد صدقا.** وكذا رواه ابن عائذ وزاد: **فأجار**[5] **علقمة وقضى حاجته.** وروى الزبير بن بكار عن محمد بن سلمة عن مالك ـ فذكر نحوه مختصراً جداً، وقال فيه: **فقال: ماذا عندك؟ قال: ما عندي إلا سمع وطاعة،** وزاد: **فقال عمر رضي الله عنه: لأن يكون مَنْ ورائي على مثل رأيك أحبّ إليّ من كذا وكذا.** كذا في الإصابة (٢/ ٥٠٤).

قصة امرأة مجذومة في احترام الأمير

وأخرج مالك عن ابن أبي مُلَيكة قال: **إنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ بامرأة**

---

(١) «مجدّع»: الجدع هو قطع الأنف والأذن وغيرها من الأعضاء.

(٢) «الشحّ»: البخل مع حرص.

(٣) يريد هنا أنه إذا عرلك فلن أسأله لأنه قد يضنّ عليّ.

(٤) يقصد بالقوم هنا الخلفاء والأمراء ومن تجب طاعته.

(٥) «أجار»: أي جعله في عهده وجواره وأعطاه الأمان، مما قاله له في الليل دون أن يعرفه بأمير المؤمنين.

مجذومة[١] وهي تطوف بالبيت، فقال لها: يا أَمَةَ الله لا تؤذي الناسَ، لو جَلَسْتِ في بيتك، فَجَلَسَتْ. فمرّ بها رجلٌ بعد ذلك، فقال: إنّ الذي كان نهاكِ قد مات فاخْرُجِي. قالت: ما كنتُ لأطيعَهُ حيّاً وأعصِيَهُ ميتاً. كذا في كنز العمال (٥/ ١٩٢).

خطورة عصيان الأمير

وأخرج ابن أبي شيبة عن شِمِر عن رجل قال: كنت عريفاً[٢] في زمن عليّ رضي الله عنه فأمَرَنا بأمرٍ فقال: أفعلتم ما أمرتُكم؟ قلنا: لا، قال: والله لَتَفْعَلُنّ ما تؤمرونَ به أو لَتَرْكَبَنّ أعناقَكُم اليهودُ والنصارى. كذا في الكنز (٣/ ١٦٧).

تطاوع الأمراء

قصة عمرو بن العاص وأبي عبيدة وعمر رضي الله عنهم في هذا الأمر

أخرج البيهقي عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى ذات السّلاسل من مشارف الشام في بلِيّ وعبد اللّه ومن يليهم من قُضاعة ـ وبنو بلِيّ أخوال العاص بن وائل ـ. فلمّا صار إلى هناك خاف من كثرة عدوّه فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمدّه[٣]. فندب رسول الله ﷺ المهاجرين الأوّلين، فانتدبَ أبو بكر وعمر من سراة[٤] المهاجرين ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وأمّرَ عليهم رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه. فلما قدموا على عمرو قال: أنا أميرُكم وأنا أرسلتُ إلى رسول الله ﷺ أستمدُّه بكم، فقال المهاجرون: بل أنتَ أميرُ أصحابك، وأبو عبيدة أمير المهاجرين. فقال عمرو: إنما أنتم مدد أُمددته. فلما رأى ذلك أبو عبيدة ـ وكان رجلاً حسن الخلق لَيِّنَ الشِّيمَةِ[٥] ـ قال: تعلمُ يا عمرو، أنّ آخر ما عهد إليّ رسول الله ﷺ أن قال: «إذا قدمتَ على صاحبك فتطاوعا». وإنّك إن عصيتني لأطيعنّك. فسلّم أبو عبيدة الإمارة لعمرو ابن العاص. كذا في البداية (٤/ ٢٧٣). وهكذا أخرجه ابن عساكر عن عروة، كما في الكنز (٥/ ٣١٠)، وفيه مشارق بدل مشارف.

---

(١) «مجذومة»: الجُذام هو: علّة تحدث في البدن كلّه فيفسد مزاج الأعضاء وهيآتها وربّما انتهى إلى تأكّل الأعضاء وسقوطها «قاموس».

(٢) «عريفاً»: العريف هو القيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس، يلي أمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم.

(٣) «يستمدّه»: يطلب منه المدد.

(٤) سراة كل شيء: أعلاه «مختار».

(٥) «لين الشيمة»: لين الخلق «مختار».